# مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

## كيف نحمي أنفسنا؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نقول في الخطبة "اسْمَعُوا وَعَوْا وَإِذَا وَعِيتم فَانْتَفعُوا". أظن أن سيدنا عمر كان يقول هذا. استمعوا وافهموا، وإذا فهمتم فافعلوا ما فهمتم، لا العكس. لسنوات عديدة، كان مولانا الشيخ ناظم يُعلّم ويُلقي الصحب. وحتى الآن، لا تزال صحبه منتشرة في كل مكان، على اليوتيوب، التلفزيون وغيرها. لكن بعض الناس يكتفون بالاستماع فقط؛ ليس جميعهم بالطبع. الحمد لله، هذا حسن. بعض الناس فقط يفعلون ذلك. أما الآخرون، الحمد لله، حتى وإن لم يفهموا، فهم يتّبعون أمر مولانا، أمر نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. لا يُصدرون الأوامر من تلقاء أنفسهم.

.

الحمد لله، لقد التقينا اليوم هنا معكم أيضًا، يا أحبابنا، أحباب الله عز وجل. هذا أهم شيء بالنسبة لنا، لأي إنسان؛ يجب أن يكون الإنسان إنسانًا حقيقيًا، لا أن يبدو فقط كإنسان. الحمد لله، نحن هنا مرة أخرى. نحن سعداء بوجودنا هنا. مرة أخرى، أنعم الله ﷻ علينا بالحياة، والحمد لله التقينا. إن شاء الله نلتقي مرات عديدة. وإن شاء الله نلتقي أيضًا بسيدنا المهدي عليه السلام، لنأتي إلى هنا مع جماعة كبيرة في ذلك الوقت برفقة سيدنا المهدي عليه السلام. الحمد لله، هذه ليلة مباركة. هذه هي المرة الأولى التي نحتفل فيها بليلة مميزة في هذه المنطقة، الشمال. في كل مرة نأتي فيها، نحتفل بهذه الليلة المميزة في لندن أو حتى في قبرص أو تركيا. ولكن هذا العام، الحمد لله، نحن هنا. الحمد لله. إن شاء الله، يفيض الله ﷻ علينا ببركاته ويجعلنا من المقبولين في حضرته الإلهية إن شاء الله. وهذا أمرٌ في غاية الأهمية.

.

ينصح جميع الأولياء والمشايخ الناس بمعرفة حجمهم؛ فلا يقولوا ما لا ينفع لأنفسهم أولًا، فلا يضروا أنفسهم ولا يضروا غيرهم. وكان مولانا الشيخ، رغم عظمته، يقول دائمًا "أنا ضعيف، أنا عاجز، لا قوة لي". لكنه يعلمنا التواضع؛ لا أن نكون أكثر تواضعًا، بل أن نعرف من نحن. وقد قال مرارًا، لا تنظر إلى المرآة التي تجعلك تبدو ضخماً، كبيراً. بل انظر إلى المرآة التي قد تجعلك تبدو أصغر، أو إلى المرآة العادية. حيث أنه إذا رأيت نفسك في هذه المرآة، تعلم أنك لست عظيمًا. "مَنْ تَوَاضَعَ للَّهُ رَفَعَه". يقول النبي صلى الله عليه وسلم، من تواضع لله رفعه الله. ومن رفع نفسه سقط. هذا أمرٌ بالغ الأهمية. لذلك نقول، اعلموا هذا، اعرفوا أنفسكم، اسمعوا وافهموا جيداً لمن تستمعون إليه. ما غايتكم من وجودكم هنا؟ لله ﷻ، ليُعينكم الله ﷻ، لينظر إليكم برضاه ﷻ، وليفرح بكم. هذا هو هدفنا. لا أن نُكبّر ونُكبّر ونُكبّر نفسنا. وقد ضرب مولانا الشيخ مرارًا أمثلةً طريفة، منها قصة فأر سقط في برميل خمر وسكر، ثم قفز منه قائلًا "أين القط؟" هكذا نرى عظمتنا. فاحذروا! لا تدعوا الشيطان يتلاعب بكم! لا تدعوا خيالكم يُهلككم! هذا كلام نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، ليس كلامي! من يُعظّم نفسه، يذله الله ﷻ. هذا قول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

.

ومن أقوال نبينا الكريم ﷺ أيضًا "من قال ما لم أقله، فليستعد لجهنم". كثير من الناس يقولون "قال النبي ﷺ كذا، وقال كذا". فاحذروا! حتى عندما نروي حديثًا [لسنا متأكدين منه]، نقول: قد يكون حديثًا وقد لا يكون. لكنك تقول من تلقاء نفسك "أمرني النبي ﷺ بهذا، وأمرني بذاك". إنه خطر شديد عليك.

.

عظمة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم حاضرة في كل زمان ومكان. لكن هذه الليلة كانت ليلة مميزة لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، ليلة سفره من مكة المكرمة إلى القدس، من مكة المكرمة إلى القدس الشريف. هذه كانت الأولى. أما الثانية فكانت من القدس بعد أن التقى بالأنبياء، ركب البراق وصعد إلى السماوات السبع. بعد السماوات السبع، كان ﷺ في حضرة الله عز وجل. الله عز وجل موجود في كل مكان، ولكن هذا ليُظهر عظمته ﷻ، ويُبين عظمة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم التي لا يُدركها أحد ولا يُمكن لأحد أن يصل اليها. إنه ﷺ محيط ، لا يُمكن لأحد أن يكون قطرة واحدة فيه. ربما العالم كله مجرد قطرة. بعد هذا، كيف يمكن للناس أن يقولوا عن أنفسهم "أنا هكذا، أنا هكذا"؟! هذا ليس جيداً.

.

# مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

الحمد لله، في هذه الليلة بارك الله ﷻ النبي صلى الله عليه وسلم. وكلمه ﷻ في مكان لا يُوصف، لا يعلمه إلا الله وحده. في هذه الليلة، رأى النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء؛ من الجنة والنار والسماوات السبع. لكل سماء نبي، وقد التقى النبي صلى الله عليه وسلم بكل واحد منهم وكلمه. ولو أردت حساب ذلك، لكانت ألف سنة. لذلك كان طي الزمان، وطي المكان. بل اتسع الزمان واتسعت المسافة بمعجزة النبي صلى الله عليه وسلم بسرعة. في الماضي، لم تكن لديهم التكنولوجيا، بالطبع. كان من الصعب، بل من الصعب جدًا عليهم فهمها. في هذا الزمان، ربما يستطيعون فهمها قليلًا. الناس يفتخرون قائلين "لدينا التكنولوجيا. لدينا تقنية النانو"، أو ما شابه. يمكنهم تخيل بعض الأمور. لكن في العادة، تكنولوجيا هذا الزمان متخلفة جدًا. لذلك، في تلك الليلة، بارك الله ﷻ النبي صلى الله عليه وسلم، وأسعده. وجعل الجنة والسماء كلها ببركة النبي صلى الله عليه وسلم. كان الأنبياء سعداء بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

.

كل هذا للمؤمن. من هو المؤمن؟ المؤمن هو من يتّبع النبي صلى الله عليه وسلم، ويحب أهل البيت، ويحب الصحابة. لأن كل هذا من الإيمان، والإيمان هو الركن الثامن. من لا يؤمن بأحد هذه الأركان ليس مؤمنًا، ولا يتّبع النبي صلى الله عليه وسلم. لذلك يقولون أهل السنة والجماعة. من هم أهل السنة والجماعة؟ أهل السنة والجماعة هم أهل الطريقة. أما غيرهم فليسوا كذلك، لأنهم ربما ليسوا ضد الطريقة، ولكنهم قد يقعون في فخ الشيطان وأتباعه. قد يقع هؤلاء في مكائد الشيطان ويُخدعون. لهذا السبب، فإن أهل السنة والجماعة هم أهل الطريقة.

.

في الطريقة، أول ما يجب فعله هو الإيمان. الإيمان مهم جداً. بدون الإيمان لا قوة للمسلم. هذا ما حدث بعد العثمانيين. كان هناك خليفة من أهل السنة والجماعة، وكان في الطريقة. كان يتّبع الطريقة ايضاً. بعد ذلك، أصبح جميع المسلمين كالدمى في أيدي الناس. لماذا؟ لأنهم فقدوا الإيمان. وبدون الإيمان لا يستطيع المرء فعل شيء. لهذا، يتساءل كثيرون عن فائدة الطريقة. الطريقة تُقوّي إيمانك. فالحمد لله.

.

حتى الآن، لا يزال هناك كثيرون يدّعون الإسلام، يظهرون بمظهر المسلمين والعلماء، لكنهم لا يعترفون بإسراء النبي صلى الله عليه وسلم ومعراجه. يقولون "كان هذا حلماً، لم يكن حقيقة". لو كان حلماً، فلماذا قاله نبينا صلى الله عليه وسلم. يمكن للجميع رؤية الأحلام. أحياناً يقول لي البعض "سأخبرك بحلم رأيته". عادةً لا أستمع كثيراً للأحلام، لكنني قلت "حسناً، تفضل". البداية كانت نصف ساعة. قد يتذكر الناس أحلامهم. يمكن للجميع رؤية الأحلام، ليست معجزة. "ليس النبي صلى الله عليه وسلم وحده، بل رأيتُ أنا أيضاً أنني كنت هنا، وكنتُ هناك". لا، هذا مستحيل. هناك دليل، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الله عز وجل في القرآن عظيم الشأن. جاء في القرآن، حتى الذين يدّعون ذلك دون إيمان، يعلمون أن ما يقولونه ليس صحيحًا. فعندما يقولون مثل هذا الكلام، يخرجون من الإسلام. لكن هذه حيلة من الشيطان. فهو يسعى في كل مكان لهدم ما بنيانك. قد يُلحق بك ضررًا طفيفًا أحيانًا، ولكن الحمد لله، يستطيع المؤمن أن يُصلحه سريعًا. كيف يُصلحه؟ ببركة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، بركة أولياء الله، بركة المؤمنين. لأنهم لا يتركون الناس يتّبعون نفسهم وهواهم. لا، بل يُعيدونهم بسرعة إلى الطريق وإلا سيرحلون ويصبحون خاسرين.

.

لذلك، الحمد لله، بالطبع، قد يذهب الناس أحيانًا ويعودون. ولكن في النهاية، الله عز وجل، نبينا صلى الله عليه وسلم، يحميان المؤمنين. المؤمنون في كل مكان في أمان. إن أهم سلاح للمسلم هو أن يكون مؤمناً، وليس امتلاك دبابة أو صاروخ أو غيرهما. هذا هو الأجدى. إذا أردت حماية نفسك، فاحمِ نفسك بالإيمان. الإيمان هو السلاح الأنجع للمسلمين، وللعالم أجمع. إذا اتّبع العالم كله الإسلام، اتّبعوا أمر الله عز وجل، سيكونون محفوظين إن شاء الله.

.

الحمد لله، في هذه الليلة، ندعو الله أن يحمي المسلمين. نرى المسلمين في كل مكان يعانون. معاناة بالطبع بسبب عدم اتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم وبُعدهم عنه. هذا هو الأمر الأهم. فمن أراد الأمان عليه أن يطلب الحفظ من الله ﷻ إكراماً لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. وفي تلك الليلة، أنعم الله عز وجل على النبي صلى الله عليه وسلم بنعمٍ كثيرة. منها الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة. في حضرة الله ﷻ، أعطى الله ﷻ النبي صلى الله عليه وسلم. ومنها أيضًا الصلوات الخمس، هذه الصلوات الخمس كانت خمسون صلاة في اليوم، إذ أمر الله عز وجل بالصلاة خمسين مرة في اليوم. ولكن الحمد لله، كان سيدنا موسى عليه السلام قد جرّب ذلك مع قومه، فقال "لا يستطيعون ذلك، اطلب أقل". طلب النبي صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل، فقال "خمسة وأربعون". فقال سيدنا موسى: "كثير". قال: "أربعون"، "كثير". "خمسة وثلاثون"، "كثير". وفي كل مرة، كان ينقص خمس مرات. "ثلاثون"، "كثير". "خمسة وعشرون"، "كثير". "عشرون"، "كثير". "خمسة

# مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

عشر"، "كثير". "عشرة"، "كثير". "خمسة"، "كثير". فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "حسنًا، أنت تساوم كثيرًا. قومك تجار ما شاء الله، فلا يمكنني فعل ذلك. خمس مرات تكفينا". الحمد لله، كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا. والله ﷻ يُؤْتِي أجر خمسين صلاة بخمس أوقات. الحمد لله.

.

والحمد لله، ليس الأمر صعبًا. لماذا نقول إنه ليس صعبًا؟ لأن الناس يقولون "من الصعب علينا الصلاة خمس مرات في اليوم". حسنًا، خمس مرات، كم دقيقة تستغرق؟ كل صلاة تستغرق حوالي عشر دقائق. إذاً، اليوم كله يستغرق خمسين دقيقة، أو لنقل ساعة. عندما تذهب إلى النادي الرياضي، كم ساعة تقضيها؟ ساعتين على الأقل. هذا أقل ما يمكن. بعض الناس يذهبون ربما خمس ساعات، أو أربع ساعات؛ لا أعرف، لستُ مُتابعًا، لكنني أعتقد هذا. لذلك فهو أمر سهل جدًا ويجعلك نشيطًا، وكل شيء في جسمك يُبارك ويتحرك. كل شيء، كل خير، يأتيك في أوقات الصلوات الخمس هذه. أنت تغسل نفسك، تتوضأ، تقوم بالتسبيح والدعاء. إنها هدية من الله ﷻ في هذه الليلة.

.

الحمد لله وصلنا إلى هذه الليلة. لكن الشيطان، عليه ما يستحق، مخادعٌ ماكر. إنه يخدع الناس كثيرًا، ليُبعدهم عن الخير. فقط عندما يقع الشر، يسارعون إليه. "وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ". "زَيَّنَ" تعني أنه زيّنها، مُظهِرًا أنها حسنة، فيركض الناس إليها. يهرعون إلى السينما، وإلى غيرها. والآن، حتى رواد السينما حزينون جدًا، كما يقولون. لماذا؟ لأن هناك شيطانًا أكبر من السينما. لذلك يقول هؤلاء الذين يتابعون دور السينما إنه لا أحد يأتي إليها الآن. كما يقولون، لا أحد يأتي إلى المساجد، ولا أحد يأتي إلى دور السينما الآن. لماذا؟ لأن لديهم شيطاناً أكبر في بيوتهم وأيديهم. طوال الوقت، في كل دقيقة، هم هناك. لذلك تركوا هذا. "لماذا نفعل نحن؟" لا تقلق، الشيطان سعيد. ربما رواد السينما ليسوا سعداء، لكن الشيطان سعيد لأنه وجد ما هو أسوأ من السينما.

.

الله ﷻ يحفظنا. ونقول هذا من هنا أيضًا، احذروا إعطاء الأولاد الهواتف. أرى الآن أنهم يعطونها حتى للأطفال. وبعد ذلك، يقولون إن الطفل لا يتكلم، لا يمشي، لا يفعل هذا، لا يفعل ذاك. لأني أعلم يقينًا أن فيها ما يضر الناس عمدًا وعن علم. ليس فقط من ضوء الشاشة أو غيره، بل هناك ما يضعونه فيها لإلحاق الضرر بالناس. لذلك كونوا حذرين، خاصةً مع الأطفال. لا تدعوهم يلعبون كثيرًا. إن أرادوا، فليكن نصف ساعة يوميًا، أو نصف ساعة أسبوعيًا؛ لا من الصباح إلى منتصف الليل. بعضهم لا ينام. وعندما لا ينامون، يأتيهم شياطين عبر الهاتف ويدمرون عقولهم. يقضون، يحرقون عقولهم. لذلك كونوا حذرين. كونوا حذرين. إننا نعيش في زمن فتنة حقيقية. كما وصفها النبي صلى الله عليه وسلم، بالليالي الحالكة. الفتنة في كل مكان. تنظر يمينًا فتنة. يسارًا فتنة. أعلى فتنة. أسفل فتنة. خلف فتنة. أمام فتنة؛ في كل مكان. لذلك يجب أن نكون حذرين بهذا الشأن إن شاء الله. إنهم أغلى ما نملك. هم أغلى من الجواهر عندنا؛ هؤلاء الأطفال الصغار، الرضع، والشباب. لذلك الله ﷻ يحفظهم. نحن هنا نخاطب الشباب أيضًا. لا تُطيلوا النظر إليه [لا تُضيّعوا وقتًا طويلًا]. حسنًا، أنتم منجذبون إليه، لكن يجب أن تُسيطروا على نفسكم. سيطروا على نفسكم، واقضوا ربما ساعة، أو نصف ساعة، أو عشر دقائق يوميًا؛ هذا يكفي.

.

الله ﷻ يحفظنا. يحفظنا من نفوسنا، من فتنة نفسنا والشيطان. الله ﷻ يبارك فينا جميعًا في هذه الليلة، ليلة المعراج. نرجو أن يتقبل دعاءنا. نسأل الله ﷻ أن يجعلنا في خير حال، وأن يرزقنا الصحة والعافية والعلم النافع. نسأله أن يجمعنا بالصالحين، أنتم وأهلكم وأبناؤكم وأطفالكم. نسأل الله ﷻ أن يرسل سيدنا المهدي عليه السلام لينقذنا من هذا الحال السيئ. إن شاء الله، أن تشرق علينا هذه الظلمة بنور، إن شاء الله. آمين. الله ﷻ يرزق كل إنسان ما يريده من الخير، إن شاء الله. نسأله ﷻ أن يرزقكم التدبير السليم لتجدوا الخير، إن شاء الله. الله ﷻ يتقبل دعاءنا في هذه الليلة المباركة. آمين. كما قلنا، نسأل الله ﷻ أن يتقبل دعاء كل واحد منكم في هذه الليلة، إن شاء الله. آمين، آمين، والحمد لله رب العالمين. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
15 كانون الثاني 2026/ 26 رجب 1447
مسجد نور الإسلام، بوري، المملكة المتحدة